بسم الله الرحمن الرحيم

الرسائل العلمية لشباب الأمة الإسلامية

الرسالة الثالثة: هذه أخلاقي

د. أحمد بن مبارك بن فلاح المزروعي

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net

الرسالة الثالثة: هذه أخلاقي

@Baynoonanet @BaynootnanetUAE www.baynoona.net

المقدمة.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد، فهذه الرسالة الثالثة من الرسائل التعليمية لشباب الأمة الإسلامية وهي بعنوان «هذه أخلاقي»، تعتني بذكر أهمِّ الأخلاق التي يحتاجها الشباب في أنفسهم ومع مجتمعهم، لما في الأخلاق الحميدة من زكاة النفس، وزيادة الأجر، وترابط المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «إنَّ المؤمِنَ لَيُدرِكُ بحسْنِ الخُلُقِ درَجاتِ قائمِ الليْلِ وصائمِ النهارِ»[1].

أسأل الله أن يهدينا لأحسن الأخلاق لا يهدي لأحسنها إلا أنت، واصرف عنا سيئها لا يصرف سيئها إلا أنت.

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٣٥٥).

د. أحمد بن مبارك بن فرحان الزروعي

الرسالة الثالثة: هذه أخلاقي

١-أنا مسلم أخلاقي منبعُها الإسلام، مستمدةٌ من القرآنِ، مستفادةٌ من سيرةِ خيرِ الأنامِ رسولنا محمدٍ ﷺ، فقد سمعتُ قولَ اللهِ في نبيِّه ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤]، فأردتُ أن يكونَ خُلقي كخُلقِ رسولِ الله ﷺ حيثُ: « كَانَ خُلُقُهُ ﷺ الْقُرْآنَ » (١).

❁ ❁ ❁

٢- فأنا أحبُّ الخيرَ للغيرِ، وأحبُّ للمسلمين ما أحبُّه لنفسي؛ لأني سمعتُ النبي ﷺ يقول: « لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ » (٢).

❁ ❁ ❁

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٤٦٠١).
(٢) رواه البخاري (١٣)، ومسلم (٤٥).

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

٣- وأنا مسلم وجهي بشوشٌ، وكلامي طيبٌ، ومعاملتي حسنةٌ؛ لأني أعلم أن النبي ﷺ قال: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(١) وقال: «الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ»(٢).

❁ ❁ ❁

٤- أنا بارٌّ بوالديَّ، فلا أعصيهما، ولا أرفع صوتي عليهما، ولا أقول لهما أفٍّ أبدًا؛ بل أكرمهما وأحسن إليهما؛ لأن الله أمرني بذلك فقال: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء:٢٣].

❁ ❁ ❁

(١) رواه الترمذي (١٩٧٠). وقال: «هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ».
(٢) رواه البخاري (٢٩٨٩)، ومسلم (١٠٠٩).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

٥- أنا أحبُّ الإحسانَ إلى الجيرانِ ولا أؤذيهم، وأكرمُ الضَّيف؛ لأنَّ ذلك من الإيمانِ، وقد علمني رسول الله ﷺ ذلك فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ»(١).

❁ ❁ ❁

٦- أنا أصلُ رحمي وإن قطعوني، وأشفقُ على الفقراءِ والمساكين، وأساعدهم بيدي ومالي؛ لأن هذا ما أمر رسول الله ﷺ به أبا ذر رضي الله عنه، فقال: «أَمَرَنِي ﷺ بِحُبِّ الْمَسَاكِينِ، وَالدُّنُوِّ مِنْهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ دُونِي، وَلَا أَنْظُرَ إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقِي، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصِلَ الرَّحِمَ وَإِنْ أَدْبَرَتْ»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٨).
(٢) رواه أحمد في مسنده (٢١٤١٥٩).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

٧- وقد علمتْني السُّنة النبويَّة حفظَ لساني فلا أكذبُ، ولا ألعنُ، ولا أسبُّ، ولا أذكر المسلمين بسوء، ولا أكون نمَّامًا أنقل الكلام على وجه الإفساد؛ لأن رسول الله ﷺ أمرني بحفظ لساني فقال: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ»(١).

❁ ❁ ❁

٨- وتعلمتُ من القرآنِ والسنةِ ألا أحسدَ مسلمًا، ولا أظنَّ به سوءًا، ولا أحقدُ على أحدٍ فصدري سليم للمسلمين وقلبي يحمل لهم كل الخير. قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَنَاجَشُوا، وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَدَابَرُوا، وَلَا يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ»(٢).

❁ ❁ ❁

(١) رواه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم (٤٨).
(٢) رواه مسلم (٦٩٥١).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

@Baynoonanet @BaynootnanetUAE www.baynoona.net

٩- وسيرة النبي ﷺ علمتْني أن أكون سمحًا، حليمًا رحيمًا، رفيقًا، متواضعًا، لا منفرًا، ولا فظًا، ولا غليظًا مستكبرًا.

قَالَ أَنَسٌ رضي الله عنه: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ خُلُقًا»، فَأَرْسَلَنِي يَوْمًا لِحَاجَةٍ، فَقُلْتُ: وَاللهِ لَا أَذْهَبُ، وَفِي نَفْسِي أَنْ أَذْهَبَ لِمَا أَمَرَنِي بِهِ نَبِيُّ ﷺ فَخَرَجْتُ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى صِبْيَانٍ وَهُمْ يَلْعَبُونَ فِي السُّوقِ، فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَدْ قَبَضَ بِقَفَايَ مِنْ وَرَائِي، قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَضْحَكُ، فَقَالَ: «يَا أُنَيْسُ أَذَهَبْتَ حَيْثُ أَمَرْتُكَ؟ قَالَ قُلْتُ: نَعَمْ، أَنَا أَذْهَبُ، يَا رَسُولَ اللهِ»[1].

(١) رواه مسلم (٢٣١٠).

١٠- وتعلمتُ من النبيِّ ﷺ أدب المزاحِ ومداعبةَ أصحابي وإخواني، لكن لا أقولُ إلا حقًّا، فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رسول ﷺ هَدِيَّةً مِنَ الْبَادِيَةِ فَيُجَهِّزُهُ النبي ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ فقال النبي ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حاضروه»، وكان ﷺ يُحِبُّهُ وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا فأتاه النبي ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَهُوَ لَا يُبْصِرُهُ فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ أَرْسِلْنِي فالتفت فعرف النبي ﷺ فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ حِينَ عَرَفَهُ فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَا الْعَبْدَ؟ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذًا وَاللَّهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا. فَقَالَ النبي ﷺ قَالَ: أَنتَ عند الله غال»[1].

(١) رواه أحمد في مسنده (١٢٦٤٨).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

١١

١١- وتعلمتُ من توجيهاتِ الرسول ﷺ ونصائحِه أن المسلمين لهم حقُّ الأخوة الإسلاميَّة، فأنا أحبُّهم وأؤدِّي حقَّ الله فيهم، كما قال ﷺ: « كُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَخْذُلُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ »(١).

وقال رسول الله ﷺ مبيِّنًا حقوق المسلم على المسلم: « حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ »(٢).

وكذلك لا أظلم غير المسلمين من الذمِّيِّين والمعاهدين، ولا أؤذيهم؛ لأن النبي ﷺ قال: « أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِدًا، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئًا بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٣).

(١) رواه مسلم (٢٥٦٤).
(٢) رواه البخاري (١٢٤٠)، ومسلم (٢١٦٢).
(٣) رواه أبو داود (٣٠٥٢).

www.baynoona.net @Baynoonanet @BaynootnanetUAE

www.baynoona.net
@Baynoonanet
@BaynootnanetUAE

١٢- وعلمتني سنة النبي ﷺ أن أكون رحيمًا، رفيقًا حتى بالحيوانات، فقد أخبرني ﷺ: « أن امرأةً دَخَلَتِ النَّارَ فِي هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ »(١).

فهذا ما علمني ديني أنْ أكونَ حسنَ الخُلقِ مع كلِّ الخلقِ، أعاملهم بما أمرنا الله عزوجل ورسوله ﷺ به بالعدل، والرحمة، والحكمة، والرأفة، فالحمد لله على نعمةِ الإسلامِ والسنةِ.

تمت رسالة «هذه أخلاقي» والحمد لله على التمام وأسأل الله أن ينفع بها شباب الإسلام.

(١) رواه البخاري (٣٣١٨).

@BaynootnanetUAE @Baynoonanet www.baynoona.net